

برنامج شموس القراء الحلقة - 73 - الإمام حمزة بن حبيب الزيات

- د. #أيمن_سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السادة المشاهدون والسيدات المشاهدات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. والآن وقفتنا مع الامام السادس من - 00:00:00

والسابعة الامام الكبير في الكوفة حمزة بن حبيب الزيات رحمة الله تعالى عليه الذي ولد سنة ثمانين للهجرة ومات سنة ست وخمسين ومئة. يعني عن عمر قدره ست وسبعين عاما، رحمة الله تعالى، قال عنه شيخنا الجزري عن حمزة الزيات - 00:00:46
كان اماما حجة ثقة ثبتا رضيا قيما بكتاب الله. بصيرا بالفرائض. عارفا بالعربية حاضر في ظل الحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير. ما شاء الله نادر جدا - 00:01:09

ابن الجزري رحمة الله في غاية النهاية ان يأتي بهذه الاوصاف في ائمة الا ان يكونوا ائمة كبارا اني قرأت لكم تلك الاوصاف التي وصف فيها الجزري اه الامام اه حمزة رحمة الله تعالى عليه - 00:01:33
وايضا يذكر الجزري يقول قال سفيان الثوري غالب حمزة الناس على القرآن والفرائض لانه كان عالما بالفرائض وكان عالما بالقرآن.

وقال سفيان الثوري عن حمزة ايضا ماقرأ حمزة حرفا من كتاب الله الا باثر. ما معنى باثر؟ يعني - 00:01:49
الا يرويه عن عن بسنته عن اشياخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عبيد الله بن موسى كان حمزة يقرأ القرآن حتى يتفرق الناس. ثم ينهض فيصلي اربع ركعات. ثم يصلی ما بين الظهر للعصر وما بين المغرب للعشاء - 00:02:09

سبحان الله! ما شاء الله! ايش هذا الحرص على الوقت؟ والله شيء نادر يعني وشيء يجعل الانسان يستحبه من نفسه فكان حمزة رحمه الله يحيي ما بين الظهر الى ما بين العصر الى ما بين العصر - 00:02:29

بالصلاه وما بين المغرب الى العشاء. وكان شيخه الاعمش شيخ حمزة كان شيخه الاعمش اذا رآه قد اقبل يقول هذا حبر القرآن. ما شاء الله. يعني هذه شهادة كبيرة من الاعمش بتلميذه حمزة. اذا رآه مقبلا يقول هذا حبر القرآن - 00:02:45
الحبر بمعنى العالم الكبير. الحبر هو العالم الكبير. ويذكر الامام الهذلي في كتابه الكامل في القراءة الخمسين يقول مر حمزة بسقاية رجل وكان عطشان فاستدعى ماء فلما اوتى به قال للذي اعطاه الماء اقرأت علي شيئا من القرآن - 00:03:05
فقال الذي يمسك الكأس نعم. فأبى ان يشرب ومر بعطفشه هذا يعني من باب الورع يخاف حمزة ان خدمه هذا الرجل بان سقاوه الماء ان يقال اه هو خدمك وانت اقرأته القرآن فانتما يعني - 00:03:29

هذا مقابل زاك. هذا من باب الورع يا اخواننا. والورع درجات الورع. فنسأل الله عز وجل ان يخلقنا بأخلاق يذكر الامام الذهبي في سير اعلام النبلاء - 00:03:48

وذكر هذا الكلام ايضا ابن حجر رحمه الله في كتابه تهذيب التهذيب يقول قال ابن فضيل ما احسب لو ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة عبارة عجيبة ما احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة. لأن وجود الصالحين ووجود - 00:04:03
علماء العاملين الذين هم وراث النبي صلى الله عليه وسلم فانهم قد ورثوا منه عليه الصلاة والسلام العلم وورثوا منه الحال ايضا. لقال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة - 00:04:29

انما نورت العلم فمن اخذه اخذ بحث وافر. فالعلماء كما ورد ورثة الانبياء. ليسوا ورثتهم فقط العلم وانما ورثتهم في الحال. ومن احوال النبي صلى الله عليه وسلم ان رببه خاطبه فقال ما كان الله ليغذينهم - 00:04:49

وهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. فمن موانع نزول العذاب وجود النبي صلى الله عليه وسلم في الامة ومما نأوا

موانع نزول العذاب الاستغفار. ونستغفر الله ونتوب اليه دائما. فالسادة العلماء وراث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09

يرفع الله عز وجل بهم البلاء عن الأمة بسبب ميراثهم من النبي عليه الصلاة والسلام. من هذا المنطلق قال ابن فضيل رحمة الله ما

احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة - 00:05:29

الا بحمزة. وايضا يذكر الامام ابن وهباني في كتابه احسن الاخبار يقول كان حمزة رحمة الله كثير القراءة. يعني كثير القراءة للقرآن لم

يره احد الا وهو يقرأ اذا كان يغتنم وقته. ما معنى كثير القراءة؟ يعني ما يترك الوقت هكذا ضائع. لابد ان يكون الوقت مليئا بالخير.

00:05:44 - لأننا في هذه الحياة

خلقنا لنزداد آآ رصيدا عند الله عز وجل من الحسنات. نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم اغتنام الاوقات واغتنام الاعمار فيقول عن

00:06:10 حمزة لم يرده احد الا وهو يقرأ وكان يختتم في كل شهر خمسا وعشرين ختمة وقيل تسعـا -

عشرين. ما شاء الله. يعني بحدود تقريريا كل يوم يوم وقليل يختتم ختمة. وكان حمزة رحمة الله يقرأ الاول فالاول لا يقدم احدا على

- احد. سبحان الله ان كتم تذكرون يا اخوة يا من يتابعونا في هذا البرنامج شموس القراء مرت معنا هذه الصفة في عدد من القراء -

00:06:32

والذين تقدموا منهم نافع رحمة الله ومنهم عبدالله بن كثير رحمة الله وغيرهم انهم كانوا يقرؤون الاول فالاول حكمة من ذلك ان الذي

يبكر في الحضور هذا دليل حرصه. والذي يحضر متأخراً هذا دليل حرص اقل. فهم يقدمون صاحب - 00:06:52

الحرص الأكبر على صاحب الحرص الأقل. وهذه سنة يعني علينا وعلى كل من يقرأ القرآن ان يقتدي بها. يقرأ الاول فالاول ولا يقدم

- حدان على احد وكان رحمه الله اي حمزة كثير التعبد والخوف من الله تعالى. فكان لا ينام من الليل الا القليل وكان يواظب -

00:07:12

على الترکع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء. الترکع يعني الصلوات. يقول اشهر تلاميذته سليم ابن عيسى رحمة الله يقول

دخلت يوما عليه فوجده يبكي. فقلت ما يبكي؟ فقال التفكير في هذه الآية. فمن - 00:07:34

عن النار وادخل الجنة فقد فاز. كان يتفكر في هذه الآية ويتذكر في معنى زحزح. الزحزح كلمة تستخدمها العرب للاشياط الشقية. انا لا

زحزة تكون للاشياء الثقيلة كالخزانات الكبيرة قطع الااثاث الكبيرة يقال لا تستطيع ان ازحه من مكانه. فلما فيقول الله فمن زحز

عن النار دليلاً أن الزحزحة تكون بثقل وادخل الجنة فقد فاز. نسأل الله عز وجل أن يرزقنا - 14:08:00

واياكم هذه الزحزة عن النار وان يجعلنا واياكم من اهل الجنة امين يا رب العالمين وذكر الحافظ المزي في كتابه تهذيب الكمال وابن

الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة - 00:08:34

وابن شاهين في كتابه الاشارات في علم العبارات. يعني علم تعبير الرؤى عن خلف ابن هشام البزار. خلف ابن هشام البزار هو الذي

- يروي عن سليمان حمزة يعني هو أحد الروايين في قراءة حمزة. يقول خلف قال لي سليم ابن عيسى الذي هو شيخه وتلميذ حمزة

00:08:58

دخلت على حمزة بن حبيبنا الزيارات فوجده يمرغ خديه في الأرض ويبكي فقلت اعذن بالله فقال يا هذا استعذت في ماذا ثم قال

00:09:18 حمزة رأيت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت -

وقد دعي بقراء القرآن فكنت في من حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب لا يدخل علي إلا من عمل بالقرآن. اللهم اغفر لنا وارحمنا يا

رب. اللهم اغفر لنا وارحمنا. لا يدخل علي الا من - 42:09:00

بالقرآن فرجعت الفهقة. الفهقة هي ان يرجع الانسان دون ان يلتفت. يرجع دون ان يلتفت هذه اسمها الفهقة فهتف باسمي. سمع

صوتا يقول حمزة عن نفسه فهتف يعني في تلك الرؤيا المنامية فهتف باسمي. اين حمزة - 00:10:04
ابن حبيبنا الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فبادرني ملك فقال قل لبيك الله اكبر هل فهمتم اخوتي ما معنى هذا الكلام؟
معنى هذا الكلام ان الصوت الذي سمعه حمزة هو من الجليل سبحانه وتعالى من خالقنا العظيم - 00:10:25
هو ظنه من ملك من الاملاك. لذلك قال لبيك داعي الله لبيك. يقول فبادرني ملك فقال قل لبيك الله لبيك. فقلت كما قال لي. يعني
قال لبيك الله لبيك. قال فادخلني دارا - 00:10:51

فسمعت فيها ضجيج القراء وهذا عم يقرأ وهذا عم يقرأ. المجموعين القراء. فوقفت ارعد من هول الموقف فسمعت قائلا يقول لا بأس
عليك ارق واقرأ الله ينورنا واياكم يا اخواننا هذه المنزلة - 00:11:11

فسمعت قائلا يقول لا بأس عليك ارق واقرأ فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من در ايض دفتاه من ياقوت اصفر ومرقاته يعني الدرجة
من زبرجد اخضر فقال لي ارق واقرأ - 00:11:35

فارقيت فقيل لي اقرأ سورة الانعام فقرأت وانا لا ادري على من اقرأ. يعني من الذي طلب منه القراءة فقال له اقرأ من سورة الانعام لا
يدري. المهم هو يستجيب - 00:12:01

قرأت وانا لا ادري على من اقرأ. حتى بلغت الستين اية. يعني من سورة الانعام فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده فقال لي يا حمزة
الست القاهرة فوق عبادي؟ فقلت بلى - 00:12:16

لما قال له المست القاهرة فوق عبادي عرف من المتكلم انه الجليل العظيم خالقنا سبحانه وتعالى قال صدق اقرأ فقرأت حتى تتمتها
تم بسورة الانعام. ثم قال لي اقرأ فقرأت الاعراف حتى بلغت اخرها فاومات بالسجود. لأن في اخر سورة الاعراف هناك سجدة -
00:12:37

فقال لي حسبك ما مضى. حسبك يعني يكفيك ما سجدت في الدنيا. دار التكليف انتهت دار التكليف الدنيا وهذا الرؤية المنامية كان
القيامة قد قامت. وفي القيامة لم يعد هناك تكليف. فقال لي حسبك ما مضى. لا - 00:13:08
لا تسجد يا حمزة. من اقرأك هذه القراءة فقلت سليمان يعني ايه الاعمش الاعمش اسمه سليمان؟ قال صدق. من اقرأ سليمان قلت
يحيى قال صدق يحيى على من قرأ يحيى - 00:13:25

فقلت على ابي عبدالرحمن السلمي قال صدق ابو عبدالرحمن من اقرأ ابا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك علي ابن ابي طالب قال
صدق علي فمن اقرأ عليا قال قلت نبيك صلي الله عليه وسلم قال ومن اقرأنبيي - 00:13:47
قال قلت جبريل قال حمزة فسكت فقال لي يا حمزة قل انت. يعني انت اقرأتهم. فقلت ما اجسر ان اقول انت
يعني ما حياء من الله ما عم - 00:14:12

العقل لا يحتمل انه واقف بين دين المولى الجليل وان المولى يخاطبه وهو يعيده. قال ما اجسر ان اقول انت؟ قال قل انت فقلت انت
قال صدق يا حمزة. وحق القرآن - 00:14:39

وحق القرآن لا يكرمن اهل القرآن سيما اذا عملوا بالقرآن. يا حمزة القرآن كلامي وما احببت احدا كحبني لاهل القرآن ادنو يا حمزة ادنو
يعني اقترب فدنت فغمريده في الغالية. الغالية نوع من انواع الطيب اسمه الغالية. ثم ضمدني بها - 00:14:58
وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك. يعني بالقراء من قبلك وبالقراء من بعدك. ومن اقرأ القرآن
وانا كما اقرأته ومن اقرأ القرآن كما اقرأته - 00:15:38

لم يرد غيري. لم يرد من الورود. الورود يعني المجيء الى الماء. فبمعنى لم يأن يوم القيامة لا يأتي الا للمولى الجليل سبحانه وتعالى.
وما خلأت لك يا حمزة عندي اكثر - 00:16:04

فاعلم اصحابك بمكاني من حبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار. يا حمزة وعزتي وجلالي لا اعذب لا اعذب لسانا تلى
القرآن بالنار ولا قلبا وعاشه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته - 00:16:23

فقلت سبحانهك سبحانهك اي ربي فقال يا حمزة اين نظار المصاحف يعني الذين اذا لما يقرأون ينظرون في المصاحف فقلت يا رب

حافظهم من حفاظ المصاحف قال لا ولكن احفظه لهم يعني انه الظاهر المصاحف شيء والحفظ شيء ثاني. كل واحد له اجر الذي يقرأ
غيبا له اجر. والذى يقرأ وينظر - [00:16:56](#)

في المصحف له اجر اخر قال حمزة لما سأله عن نظار المصاحف ظن الحفظة. فقال يا ربى حفاظهم؟ قال لا. ولكن احفظه لهم حتى
يوم القيمة فاذا اتونى رفعت لهم بكل اية درجة. ثم التفت حمزة الى تلميذه سليم وقال له افتلومون افتل - [00:17:24](#)

يلومني ان ابكي واتمرغ في التراب هذا هو حمزة وهذا هو حب الله لاهل القرآن نسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا وان يحشرنا في
زهرتهم انه تعالى سميع قريب مجيب. والى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -
[00:17:49](#)

[00:18:12](#) -